

المشاع الإبداعي

رُخْصٌ حُرَّةٌ تشارِكِيَّةٌ للمُبدِعين



النَّسْبَةُ 







التَّشَارُكُ 

الْبِنَاءُ 

رخص المشاع الإبداعي رُخصٌ حُرّة، مبنية على قوانين و مفاهيم الملكية الفكرية، تتيح تداول المصنّفات الفنية على نحو قانوني و تحفظ الحق الأدبي و تسمح للمبدعين بالبناء على إبداعات بعضهم البعض. باختيار كل مبدع!

- يختار المؤلفُ رخصة تحدد الحقوق الممنوحة للآخرين و الحقوق المحفوظة.
- الرخصة تحدد لكل مصنّف مُرخص ما إذا كان المؤلفُ:
- يسمح بالاستغلال التجاري للمصنّف أو لا.
- يسمح بالبناء على المصنّف و الاشتقاق منه و تضمينه أو جزءاً منه في مُصنّفات أخرى مبنية عليه أو لا.
- يشترط ترخيص الأعمال المُشتقة بذات الرخصة أو لا.

بالمزج بين هذه الشروط تنتج ست تنويعات من الرخصة:

النسبة	
النسبة-غير التجاري	
النسبة-غير التجاري-بلا اشتقاق	
النسبة-غير التجاري-بذات الرخصة	
النسبة-بلا اشتقاق	
النسبة-بذات الرخصة	

- الحق الأدبي للمؤلف دوما محفوظ.
- التشارك بنسخ المصنّف و عرضه و استخدامه في غير الأغراض التجارية دوما مسموح.

أسئلة شائعة:

- أليست "مشاع" تعني "ليس ملكاً لأحد" فكيف يتفق هذا مع احتفاظ المبدع ببعض الحقوق؟
ما تقصده هو "الملك العام" و ليس "المشاع". جميع المصنفات الفنية تصبح ملكاً عاماً بعد انقضاء مدة الحماية القانونية لها، أو باختيار صاحب الحق إن هو أراد وضع المصنف في الملك العام في أي وقت. أما المشاع فهو ما له صاحب معروف لكنه يسمح للآخرين بالانتفاع به على نحو معين.
- كيف يتفق هذا مع حماية الحقوق الأدبية المؤلف؟
الحق الأدبي للمؤلف لا يسقط أبداً في حياته أو بعد مماته، و لا بعد أن يؤول المصنف للملك العام، و هو ما يعني وجوب ذكر اسم المؤلف دوماً و نسبة عمله إليه عند نسخ أو تداول المصنف أو عرضه أو البناء عليه بأي وسيلة. الحماية القانونية للملكية الفكرية لا تتناول "حق المؤلف"، إنما موضوعها هو الحقوق التجارية للمصنفات و انتقالها من شخص إلى شخص.
- و كيف تحمي رخصة المشاع الإبداعي حقوق الملكية الفكرية؟
الرخصة في حد ذاتها لا تحمي حق الملكية الفكرية بأكثر مما تحميه عبارة "كل الحقوق محفوظة"، و ليست وسيلة لمنع النسخ غير القانوني. الحماية دوماً قانونية بحتة، قوامها الثقافة و الممارسة السائدتين في المجتمع.
- ما فائدة رخصة المشاع الإبداعي إذن!
الرخصة وسيلة لتنظيم التشارك و تأصيل ثقافة النسبة. توجد في مجتمعنا ثقافة أصيلة للتشارك و البناء على أعمال الآخرين، و هي أساس أي إبداع ثقافي لأنه لا يمكن أن ينشأ من العدم. كما استخدام عبارات سهلة الفهم و أيقونات مميزة و تقنيات الوسم الدلالي في الوسائط الرقمية لتحديد الرخصة ييسر إيجاد المصنفات المنشورة برخص تناسب الاستخدام المطلوب، و تسهل معرفة ترخيص المصنّف، و بالتالي تزيد من انتشار تلك الإبداعات و شهرة مؤلفيها و تتيح لآخرين البناء عليها و الاستفادة منها. محركات البحث في الوب مثلاً أضفت وظائف للبحث بنوع الرخصة المطلوبة.
- هل تتعارض الرخصة و الكسب المادي من الإبداع؟
لا، لأن المؤلف يمكنه - مثلاً - ترخيص العمل بحيث الاحتفاظ بحق الاستغلال التجاري لنفسه و منح حق الاستغلال غير التجاري للآخرين. في كل الأحوال فإن الحقوق التي يحتفظ بها المؤلف لنفسه يمكن التفاوض معه عليها مقابل المال أو أي تبادل مفيد آخر.
- هل يتطلب تفعيل الرخصة تشريعاً قانونياً؟
لا. الرخصة في حقيقتها عقد بين المؤلف و المستخدم مبني على لغة قوانين الملكية الفكرية و اتفاقاتها الدولية.
- و ماذا إن لم أحدد أي رخصة؟
الوضع المبدئي حسب قوانين الملكية الفكرية المعمول بها حالياً هو افتراض الحماية الكاملة لأي مصنف

بمجرد نشره، و تبقى مسألة الإثبات العملي للحق، مثل بيان أسبقية النشر، و تطلب بعض النظم الإيداع أو التسجيل في سجلات خاصة.

- لكن ما يُنشر على الإنترنت غير محمي أصلاً!
غير صحيح. الإنترنت وسيط تنطبق عليها الحماية القانونية مثل أي وسيط نشر آخر.
- ماذا عن الحماية التقنية و وسائل منع النسخ؟
غير مجدية. لا يُمكن عملياً منع القرصنة أو النسخ بغير رغبة المؤلف وأو الناشر. لا توجد وسيلة تقنية لتحقيق ذلك الهدف سوى عدم النشر من الأصل. كل ما يُنشر بحيث يمكن لشخص ما الاطلاع عليه و لو لمرة واحدة يمكن عملياً نسخه عدداً غير منته من المرات. توجد وسائل لتصعيب النسخ عادة ما تعرقل الاستخدامات المشروعة (مثل النسخ الاحتياطي لفلم اشتريته)، لكنها لا تستعصي على القرصنة. هل ترى أي تقنية نجحت على مرّ السنوات في منع نسخ الأفلام و البرمجيات أو كسر المحمول!
- أليس من الأفضل أن تكون "كل الحقوق محفوظة" للمؤلف و أن يمنع النسخ لأي غرض؟
هذا اختيار للمؤلف. في أحيان كثيرة ينتج المبدع أعمالاً عديدة يبيع بعضها و يبقى الباقي بلا استخدام، مثل المصورّ الصحفي، و قد يرى إتاحتها للآخرين للاستفادة منها، و لدينا أمثلة على فائدة مثل هذا للمجتمع. كما يحب البعض رؤية تصميماتهم و قد بنى عليها آخرون ما يفيد.
كما قد يختار مؤلف موسيقي نشر بعض أعماله برخصة حرة فيستخدمها مخرج سينمائي في فلم يحقق نجاحاً كبيراً و شهرة لاسم الموسيقي. التشارك الإبداعي في المجتمع هو الأصل.
- و لماذا أبداً أنا؟ و كيف أضمن أن الآخرين سيعطون مثلما يأخذون؟
لن تكون الأول. يوجد على الإنترنت كمّ ضخم من المصنّفات الفنية من كل الأنواع؛ صور و موسيقاً و أفلام و كتب و مناهج تعليمية و دوائر معارف و أدلة تقنية و تدريبية، منشورة برخص حرة. أنت غالباً تستخدم بعضها أو تستفيد منه دون أن تعلم. التشارك و النسبة موجودان من قبل الرخصة بكثير!
و الرخص الحرة يمكن أن تشترط فيها "المشاركة بالمثل" بحيث يتوجب على من يستفيد من عملك أو يبني عليه أن ينشر هو بدوره العمل الناتج بذات الرخصة.
- هل يوجد نصّ الرخصة بالعربية؟
اعتُمدت الإصدار العربية الأردنية من الرخصة، و يجري حالياً نقاش حول مسودة الإصدار المصرية التي أعدتها مكتبة الإسكندرية. يمكن للجميع المشاركة و إبداء الرأي على القائمة البريدية <http://groups.google.com/group/cc-egypt> و كذلك التواصل مع مجتمع المشاع الإبداعي العربي عموماً على القائمة البريدية <http://groups.google.com/group/cc-arab-world>